الحاسمة في حرب استقلال العبرانيين » . ويختتم بيغن الفصل بقوله : « كانت غزوة يافا احدى الاحداث المصيرية في حـــرب الاستقلال العبراني » . (المصدر السابق ، ص ٣٧١) .

بعد كل ما تقدم يحسن بنا أن نستذكر قول بيغن الذي سبق ان استشهدنا به : « قلنا للعرب انه لم تكن لدينا أية رغبة في محاربتهم أو الحاق الاذى بهم واننا حريصون كل الحرص ان نراهم مواطنين مسالمين في الدولة اليهودية المقبلة ... الخ »

جاء في البيان الرسمي للحكومة البريطانية رقـــم ٦٨٧٣ تاريخ ٢٤ تموز ١٩٤٦ عـــن الارغن ما يلي :

« الارغن زفاي ليومي ـــ المنظمة الحربية القومية ـــ تشكلت عام ١٩٣٥ من العناصر المنفصلة عن الهاغاناه . لها قيادة سرية ويقدر عدد جنودها بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقاتل » .

ليحي أو عصابة سترن The Lehi, Stern Gang : زمرة انشقت عام ١٩٤٠ عن الارغن أسسها ابراهيم سترن Abraham Stern ـــ اسمه المستعار « يوري » وقد قتل عام ١٩٤٢ .

قد يكون أفضل مدخل لتعريف عصابة سترن عناوين كتب ثلاث ترد في ثبت المصادر اثنان منها كتبها أفراد من عصابة سترن هما (١) مذكرات قاتل : اعترافات مجرم من عصابة سترن لأفنر وهو اسم مستعار ، (٢) غويلا كوهين : امرأة من اتباع العنف . مذكرات فتاة ارهابية ١٩٤٣ ـــ ١٩٤٨ ، والثالث كتاب لصحفي اميركي جيرولد فرانك : الفعل العظيم : اغتيال اللورد موين الوزير البريطاني في القاهرة من قبل شابين يهوديين حاولا استعجال التاريخ بمسدس وشنقا من أجل ذلك . ويضيف الناشر الاميركي على غلاف الكتاب لتوضيح محتواه : « هنا القصة الصحيحة المؤثرة لجريمة قتل ساعدت في تغيير مجرى التاريخ » . وكنماذج مما يجده القارىء في هذه الكتب نورد ما ذكره أفنر عن السطو على مصرف باركلي في ٢٦ أيلول سبتمبر (١٩٤٧) في الفصـــل الذي عنوانه « وقت للقتل » . قال « اقتربنا ببطء من السيارة المسلحة التي كانت تنقل المال . لم يخامر أفراد الشرطة الثلاث الذين كانوا يحرسون السيارة أي ريب . وكانت ثلاثة ظهور عريضة مندارة لنا ومستعدة أن تتلقى الموت المخزي الذي يجدر بها . سحبت مسدسي وأطلقت النار فوقع الجندي الاول صريعا بدون صوت . واطلق رفيقي يوآف Yoav النار على الثاني فتهاوى قليلا ثم وقع ميتا . وكانت نهاية الرجل الثالث داخل السيارة غير مسرة . فقد اطلق يوري الرصاص عليه من الباب فأصابه في ساقيه وبطنه . وبدا كأنما نهاية العالم تجثم فوق شارع اللنبي . فرصاصنا أخلى المكان من الناس ... » (أفنر . مذكرات قاتل . ص ٩٣ ـــ ٩٤) . وروى عن مهاجمة **دار سكن** كان يقطنها احد ضباط الجيش : « كان يحرس الفيلا شرطيان عربيان . وعوضا عن ان نتغلب عليهما ببطء فقد أطلق أوزي Ouzy الرصاص عليهما ثلاث عشرة مرة فوقعا يتضرجان بدمائهما . وهنا ركض الرجال الاربعة الذين يحملون الديناميت باتجاه المنزل . عندها فتحت نافذة على الطابق الاول وظهر الضابط يصوب بندقيته ... فرفعت الرشيش الذي أحمله وأطلقت اربع طلقات . وبعد بضع ثوان تداعت الدار بفعل انفجار مائة كيلوغرام من المتفجرات . وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة التي تم بها الهجـــوم اغتسلت ولبست قميصا ابيض وذهبت للسينما » . (افنر . مذكرات قاتل . ص ٨٥ ـــ ٨٦) .

ولهذا الاجرام فلسفته . فقد عبرت عنه غويلا يوهين كما يلي : « لقد عشنا المطلق » (امرأة من اتباع العنف . ص ٥٤) « كل ما ينفع الامة حتى ان كان يعود بالضرر على عدة أفراد فهو أخلاقيا مرغوب به . وأي شيء يعود بالضرر على الامة حتى ان كان نعمة بالنسبة لافراد كثيرين فهو أخلاقيا غير مرغوب به » (المصدر السابق ، ص ٥٥) « ان مجرد الامر الواقع اننا كنا حركة سرية خلع علينا السلطة لان نشرع وان نحكم .